ثرثرة بلا ضفاف..

أزمة الإنسان العربي

يلجأ الفنان أو المبدع أو المثقف للموقف السياسيّ؛ جينما يشعر أن المناخ العام؛ الذى يحيا فيه، لا يتيح له التمتع بالحرية، والتعبير عن الرأى بجرأة؛ لما يشعر به، أو يقول وجهة نظره بصراحة.

وحينما يجد الفنان أن مؤسسات الحكم تضيق الخناق حوله، فلا تتيح له التعبير عن رأيه، ومن ثم يتعرض للاضطهاد والقهر والعسف، يلجأ الكاتب إلى الرواية السياسية كطريق مأمونة للحديث عن الأحداث والمواقف والرؤى المغايرة للنظام.

لذا أصبحت السياسة ركنًا أساسيًا فى الرواية المعاصرة، رغم تنوع موضوعاتها، وتنوع رؤاها، ومواقفها من العالم والأحداث، فلا يمكن أن تعيش الشخصيات فى فراغ هيولى يخلو من أصداء أحداث، أو وقائع سياسية.

إن وجود الإنسان فى وحدته موقف سياسي، قد يختار الروائى أحداثًا تاريخية أو اقتصادية أو فانتازية أو اجتماعية، كل ذلك يصب فى ماعون السياسة.

يعتبر بعض النقاد أن قضايا الرواية العربية هى – بشكل أو آخر – قضايا المجتمع العربى، فهيّ متعددة ومتنوعة ومتشعبة تشعب وتنوع قضايا الإنسان العربى فى العصر الحديث، فعندما انتبه

العربى إلى نفسه، منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شغلته أسئلة لا حصر لها حول ذاته ووجوده فى علاقتهما بالعالم المحيط به، وبدا الإحساس بالتفاوت بينه وبين الغرب من جهة، وبين حاضره وماضيه من جهة أخرى، وكان السؤال الكبير: بماذا نبدأ؟ وكيف؟ وكان السجال فى التشخيص والاقتراح.

الصراع موضوع الرواية الرئيس، سواء كان هذا الصراع داخل الإنسان، أو بين طبقة وأخرى، أو بين أيديولوجيات متضاربة، لاتخاذ مكان بارز، يتيح لها القدرة على الهيمنة والسيطرة واتخاذ القرار. يوفق الروائى كلما عرض القضايا السياسية المطروحة والطازجة، التى تهم الإنسان البسيط، وتلقى روايته إقبالًا جماهيريًا، وعلى الروائى – فى الوقت ذاته – أن يدرك جيدًا، أنه يكتب عملًا سرديًا إبداعيًا لا مقالًا سياسيًا، وإلا وقع فى المباشرة والتقريرية، وهما – بالطبع – عدوان لدودان للرواية، فلابد من لمسة أو مسحة إنسانية، تضفى على العمل السردى الاستمرارية، فتصلح لكل مكان وزمان، وإلا كان مصيرها الموت بمجرد أن تطرأ تغيرات أخرى. الرواية خلقت لتعيش لا لتكون ابنة لحظتها.

الملاحظ أن استغراق الروائيين العرب فى الموضوعات السياسية قد انتهى بإخفاق ذريع، ثمة وعي متزايد لدى المثقفين – كما تصورهم الرواية العربية – باستحالة أى تغيير حقيقى فى الوضع العربى الراكد، باللجوء إلى سلاح الفكر وحده (الرواية السياسية والتخيل السياسي – جميل حمداوى)

تطـرح الروايـة السياسـية قضـايا عميقـة، تتعلـق بـالقهر والحريـة والاسـتبداد، وحقـوق الإنسـان، والإيمـان بـالاختلاف، والتعامـل مـع الآخر، وقضايا الهوية، وحقوق الأقليات، " وحين ينحاز الأديب إلى القـوى التـى تـدفع إلـى طريـق المسـتقبل, وتجسـد أشـواق الإنسـان وأحلامـه، يصـبح أدبـه بالضـرورة أدبًـا إنسـانيًا، لأن أحـدًا لا يتصـور وجـود تنـاقض أساسـى وجذرى بين أشـواق الإنسـان وأحلامـه فـى أيـة بيئـة، وفـى أى زمـان" (عبد المحسن طـه بدر: الروائـى والأرض ط1 الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة 1971، ص 2)

أسهمت الرواية السياسية فى كشف ألاعيب الاستعمار، والتصدى لها، بعد أن مزقت الوطن العربى إلى دويلات تداخلت حدودها لتكون شوكة ضد وحدة هذه الأقطـار مرة أخرى، ودعمت الروايـة حركـات التحرير ضد الاستعمار.

ويرى د. عبد الله أبو هيف أن غالبية الإنتـاج الروائـى العربـى بعد هزيمـة 1967م يتنـاول الذات العربيـة المغيبـة أو المفسـدة أو المعذبـة، وأن محاولات تحقق الهوية قد واجهت معوقات فـى المنظـور السياسـى والاجتمـاعى أثرت علـى الإيديولوجيات السـائدة فـى الأنظمـة العربيـة، ومن ثم لم تورث إلّا المزيد من الهزائم؛ التى توجت بالانهيار الكبير مع حرب الخليج.

ثرثرة بلا ضفاف رواية جاذبـة للمتلقى، تجبره علـى قراءتهـا، حيث تتوتر فيها المواقف، وتتفاعل الشخصـيات، رغم بسـاطة الحـوار فيمـا بينهم إلا أنـه حـوار مرهص بمـا سيحدث فـى المسـتقبل، الشخصـيات

تدفعهم الانفعالات والتعبير عما يحدث فى أوطانهم، إلى العيش فى واقع مأزوم، وهذا ما يدفع السرد إلى الأمام، رغم ما يبدو – للوهلة الأولى – من أن الرواية تدور فى فلك يشبه رتابة الواقع واللامبالاة. إن السارد يقدم الأحداث من زوايا متعددة، لكنها تلتقى فى بؤرة واحدة، هى ما يعانيه الوطن الكبير، وطننا العربى، على امتداده من المحيط للخليج. تصور الرواية لحظات القهر الإنسانى، حيث تنشب الحرب، ويهجر البشر أوطانهم، ويتحول المهجرون إلى ساكنى خيام، ويتوهون فى الصحارى، ويتشوقون لدفء الوطن.

لم تتخذ فاطمة العلى أقنعة أو رموزًا سياسية، لأنها لم تتعرض بالسلب؛ لما يعانيه الخليج إلا قليلًا. مرجع ذلك أن أحداث الرواية بدأت قبل غزو العراق لوطنها الكويت، منذ ذلك الحين والوطن العربى يتعرض لمؤامرات ومكائد، نشهد أحداثها وتبعاتها كل يوم!

حرصت العلى أن تقدم فى "ثرثرة بلا ضفاف" نماذج ناصعة محبة للوطن، تعانى افتقاد الأمن والأمان فى ابتعادها عنه، واهتمامها بمستقبله، لم تظهر شخصية سقطت سياسيًا، أو كانت معارضتها لغير صالح الوطن، كانت المقاومة عبر رفض الامتثال لأوامر القائد الأعلى، الذى طالب العالم بأن يغير من سلوكيات أفراد شعبه، ليكونوا أكثر خضوعًا وخنوعًا.

نال ضاري السهلى جزاء هذا الرفض، التعذيب والنفى والقهر والتعرض للأمصال التى تغير من طبيعة البشر، لكنه ظل محبًا للناس، رقيقًا فى عواطفه، حنونًا، فشل القمع والقهر فى النيل من

روحه المحبة للبشر، ظلت نفسه صافية وفية لقيمة الإنسانية التى تربى عليها.

الثرثرة هنا لا تصدر سياسيين محنكين، يتعاطون السياسية، ويعرفون خفاياها، لهم مآربهم وأهواؤهم التى تتناغم مع مصالحهم، لكن شخصيات الرواية: سالم ومزهر وضارى وأدنبرج وفلوة وودودة ينتمون لطبقة المثقفين؛ التى انغمست فى أتون السياسة شأن كل إنسان عربى يعيش على هذه الأرض.

إن الهزائم التى تلحق بالوطن العربى تتلاحق، وكأنها موجات الواحدة تلو الأخرى، لا يوجد فاصل بينها، كأن قدر هذا الوطن أن يعيش هزائم متوالية.

الخطاب الذى تتبناه رواية "ثرثرة بلا ضفاف" ليس خطابًا عدميًا أو انعزاليًا، لكنه خطاب وجودى يعيد تقييم المواقف، ويحاول جاهدًا خلق البدائل، وهو يجمع الأضداد فى الواقع المعيش بين السنى، والشيعى، والكردى، والعربى والأمازيغى، والخليجى، والمغاربى. هذا التشرذم الذى يعانيه الوطن العربى يضعف قوته، بينما نلحظ أن الغرب يجعل من الاختلاف منبعًا للقوة والتماسك..

والأمثلة كثيرة.

فكرة الثرثرة تعنى الفضفضة الشديدة. قد تكون بلا هدف، وقد تتجه إلى اتجاهات شتى بلا هدف أو طائل، يستدعى عنوان الرواية – للوهلة الأولى – رواية نجيب محفوظ " ثرثرة فوق النيل". الرواية تقدم ظواهر الفساد فى المجتمع المصرى، تلتقى مجموعة من البشر

مختلفى الانتماءات والأعمار فى عوامة نيلية، يثرثرون، ويدخنون، ويسكرون، وتتلاشى الحواجز بينهم، فينكشف المستور.

من هنا يتماس عنوان روايتنا مع رواية محفوظ، المكان هو مدينة باريس، والشخصيات تلتقى دائمًا فى إحدى المقاهى أو الفنادق، يثرثرون عن أحوالهم، مشغولياتهم، مشروعاتهم المستقبلية التى تبدو كأنها أحلام يقظة، يقارنون بين أحوالهم فى أوطانهم، واللحظة الحضارية التى يعيشونها فى باريس يتذكرون المحن والمآسى التى مر بها الوطن العربى، وكان لهم منها نصيب!

الثرثرة تنأى عن السرد، فللسرد خصوصيته، وأنظمته التركيبية واللغوية والبلاغية والجمالية، ومن ثم تنتفى عنها صفة الثرثرة، لكن ما وراء هذه الثرثرة هو المنشود من الرواية.

على غير ما عودتنا العلى فى رواياتها السابقة، فإن روايتها " ثرثرة بلا ضفاف " تعد "نوفيلا" حيث يبلغ عدد صفحاتها 124 صفحة تقريبًا، وجاء الغلاف بريشة ابنة الكاتبة الفنانة يسار الشايجى، التى ظهرت موهبتها منذ كانت طفلة (أذكر أن الفنانة يسار صممت – من قبل – غلافًا لأحد الكتب، فابن الوز عوام كما يقول المثل المصرى. ولعل يسار تفاجئنا بكتابة رواية أو مجموعة قصصية).

يحتل وجه امرأة سافرة نصف اللوحة تمامًا، ونلحظ غياب الذراع اليسرى للمرأة، بينما بدت الذراع اليمنى مبتورة، كما أن نصف وجه المرأة تغطى بشعرها المنسدل على كتفها، هذه المرأة المتحققة أمامنا

ينقصها الكثير حتى تكون كيانًا كاملًا، أما ملامح الوجه فقد اقتربت من الملامح الأوروبية، الوجه الطويل، لولا الشفاه الملونة باللون الأحمر؛ لعبرت الملامح عن ذكورية حادة، انقسمت اللوحة بخط أخضر, فرض نفسه على اللوحة، بينما بدا اللون الأحمر فى أعلى اللوحة خجولًا، وامتزج الأحمر مع الأخضر، فظهر ثوب المرأة باللون الأزرق، وبدت – فى درجة أقل حضورًا – صورة مؤطرة لمنازل وسماء بها سحب.

لماذا أكدت الفنانة على المرأة؟

مع طرح القضايا، قد يغفل المتلقى أن الكاتبة عنيت بتقديم ثلاث شخصيات نسائية، كل واحدة منهن لها ملامحها النفسية وتجربتها الحياتية، وإن جاءت فلوة أكثرهن استقرارًا ماديًا ونفسيًا، فهى وأفراد أسرتها يقضون إجازة سياحية فى باريس، ينعمون بكل ما ينعم به العربى الخليجى، لكن نهاية الرواية تدخر لها مفاجأة من العيار الثقيل!

اهتمت الفنانة بالمرأة، وأبرزتها على غلاف الرواية، وقبلها كان تبئير الكاتبة على قضية المرأة، وأحقيتها فى العيش بكرامة، ونيل حقوقها الزوجية، وتصويرها طريقة قهر الزوج العنين لزوجته. أشير هنا إلى الزوج المماثل في رواية محمود دياب "أحزان مدينة" وانعكاس مرضه بالقهر على زوجه المسكينة!

لماذا تقبل المرأة العربية الاقتران برجل لا تعرفه، لمجرد أن والدها نصحها بالزواج به، وكيف تعيش المرأة المترفة حالة من الدلال له

صلة بالتفاهة والدعة؟ ولماذا تسمح المرأة أن تربى أبناءها امرأة أخرى تنتمى لثقافة مغايرة؟

رغم صغر الرواية، فإن الكاتبة تقسمها إلى أجزاء تحت عناوين: ليل باريس، المولان روج، قوس النصر، الركن المنسى، كلمتان فقط، آخر الليل، إلا النساء، حديث المقهى، ثرثرة بلا ضفاف، لولا، ضارى سهلى، مطاردة، تبادل المراوغة، يوم ليس كالأيام، الوقت قبل الضائع، أول الغيث.

إن الزمن والمكان عنصران يسيطران على عناوين هذه الفصول أو الأجزاء. ثمة انفراد شخصية ذكورية بجزء من الرواية، ولعل ذلك مرجعه أهمية هذه الشخصية التى رسمت بعناية شديدة، وتماثلت مع محن الوطن العربى، بل صرح السارد أن ملامحها الجسدية تتماهى مع طبوغرافية الوطن العربى!

كما توجد المرأة فى أكثر من جزء تنفرد فيه بالحديث عن أحوال المرأة العربية، وعن المرأة الغربية، وعن محنة المرأة داخل المجتمع الذكورى.

تجمع هذه الرواية بين التحولات الاجتماعية التى شهدتها منطقة الخليج، والكويت بخاصة، ما عرف بما بعد النهضة حيث السفر إلى الخارج نشدانًا للتعليم، وما تبعه من الزواج بأجنبيات، وارتفاع نسبة العنوسة، ومشكلات المرأة فى مواصلة التعليم، والزواج غير المتكافئ اجتماعيًا ونفسيًا، وما ترتب عليه من قهر للمرأة، ومطالبة المرأة بحقوقها المدنية، وأهمها المساواة بالرجل.

أدب المقاومة – حتى لو كانت المقاومة بالفن– من الموضوعات الأثيرة لدى العلى كما هو الحال فى مجموعاتها القصصية.

فى " ثرثرة بلا ضفاف" أصداء لتلك القضايا، وإن وسعت الكاتبة مجال الرؤية لتضم قضايا شائكة وعالقة، أعاقت الوطن العربى – ككل –عن مسيرته نحو المستقبل المأمول!.

تأتى هذه الرواية بعد فترة اختمار، قضت الفنانة بعضها فى إنجاز رسالة الدكتوراه .

يممت الرواية العربية منذ سنوات نحو الحديث عن داخل النفس العربية، عن معاناة المواطن العربى من أوضاع غلفها القهر والجهل والمرض والتخلف، لكن المثقف العربى بعامة، والروائى العربى بخاصة، صحا على زلزال الاجتياح العراقى للكويت، كانت بداية ما يعانيه الوطن العربى الآن، ثم تم غزو العراق، وتفكيك قوتها، ظاهره لصالح العربى، وباطنه لصالح إسرائيل، والحبل على الجرار.

كل هذا أدى لاغتراب الإنسان العربى الذى حمل همومه، وارتحل، ظنًا أنه استراح مما يعانيه داخل الوطن، هى فرصة جديدة لبداية أقل معاناة وخطرًا، إلا أن ظل الوطن فيه يناوش ذاكرته، ويقلق لياليه فى غربته، هذا ما عانته شخصيات فاطمة العلى فى روايتها.

إن الوطن العربى بكل أطيافه، الخليجى، الجزائرى، الفلسطينى، المغاربى، مجتمعون بدون موعد، يثرثرون عن الوطن، يعقدون

المقارنات بين حال أقطارهم وهذا العالم الغربى الحر المتقدم، الذى يحترم حريات وحقوق أبنائه.

أين ذلك مما يعانيه الوطن العربى ؟!

كانت فكرة التلاقح الثقافى بين الوطن العربى والغرب لحمة للعديد من الأعمال الأدبية والفكرية، منذ أن كتب رفاعة الطهطاوى كتابه "تخليص الإبريز فى تلخيص باريز"، وتواصلًا مع "عصفور من الشرق" للحكيم، و"أديب" لطه حسين، و"قنديل أم هاشم" ليحي حقى، "الحى اللاتينى" لسهيل إدريس، و"موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، و" أصوات" لسليمان فياض، وأحمد إبراهيم الفقيه، وغيرها.

تبتعد العلى عن تقديم نموذج للغربى بعينه، أى شخصية غربية لكنها تناقش – بالمجمل – نمط الحياة الغربية، وما يتمتع به الإنسان الغربى من ممارسة حقوقه، والتمتع بالديمقراطية، فالآخر حاضر بثقافته ومفاهيمه؛ التى تجذب بعض العرب. مثالنا فى ثرثرة بلا ضفاف". لاحظت فلوة أن علاقة أدبيرج بمزهر السماحى تجاوزت علاقة الصديق إلى الرفيق بالمنطق الغربى، وهذا ما أكدته أدبيرج، وصدق عليه مزهر بطرف خفى عند الزواج بها، إن الشخصيات العربية ظلت أسيرة عالمها العربى وقضاياها.

كانت الرؤية تقليدية منقوعة فيما ورثه العربى، عن التفوق المطلق للغربى حتى فى أبسط أنماط الحياة.. المأكل والمشرب.

عندما تعرض الرواية لما وصل إليه الفن الغربى من اغتراب أدهش العربى، فهو لم ير – فى وطنه– امرأة فنانة تعتلى المسرح،

وترسم طول الوقت، وعندما تلتفت للجمهور تبدو عارية تمامًا.. هذه صدمة حضارية، فلم تناقش القضية ما وراء هذه اللوحة، ولا مغزاها، ماذا يريد أن يقول الكاتب أو المخرج، لم تقف الشخصية إلا أمام القشور، وكأن العلى تريد أن تأخذنا إلى علة الإنسان العربى، غياب وعيه وفكره وانغماسه فى التفاهة والأمور الحسية، علينا أن نأخذ فى الحسبان أن الشخصية على درجة كبيرة من الثقافة.

نعود إلى العنوان: هل الرواية تحتضن ثرثرة بلا ضفاف؟

الرواية – فى الحقيقة – لا تتبنى ثرثرة، وهناك حدود مرسومة، أينما وجد العربى على أرض عربية، سواء كانت حرة معترفًا بها، أو اقتطعت من جسد الوطن العربى، ولا زالت تعانى من الاستعمار، حتى تلك التى سكتت أنظمة الحكم في الوطن العربى عن احتلالها، ولمتيعد تطالب بها!

ليس جديدًا أن يأتى المكان مرتبطًا بالأحداث السردية، فنحن ننتقل من الجزائر، إلى المغرب، ثم الإسكندرونة، فالإمارات، فمصر، وتركيا، والشام، وبعض العواصم الأوربية.

ما يميز هذه الرواية أن كل شخصية تلعب دورًا محددًا فى تحريك السرد إلى اتجاه محدد، يبدو أن الكاتبة اختارته بعناية، وهذا يتوافق مع رؤية مسبوقة وهى تخطط لعملها السردى، فكل شخصية تمثل معاناة ما، وأزمة يعانيها الوطن العربى، فلا شيء يحدث مجانًا، أو يأتى عفو الخاطر.

ولأن الشخصيات يجب أن تكون من لحم ودم، فهى تعانى أزمات وجودية ونفسية مقلقة، لسنا فى حاجة إلى تأكيد أن كل ذلك ملضوم مع الأحداث الرئيسة فى الرواية.

يذكر الناقد عبد الفتاح كليطو قصة تروى عن رجل فقد العودة إلى وطنه / بيته، وتعب فى البحث عنه. هذا المفهوم نلقاه فى رواية فاطمة العلى.

والسؤال: لماذا يحنّ الإنسان إلى وطنه دومًا، وتأبى نفسه التأقلم مع حياته الجديدة فى موطنه الثانى؛ طالما أنه ارتضى أن يهاجر؟

كيف تلتصق الهوية بالإنسان وترتبط بموطنه الأول؟

إنه سؤال وجودى يطارد شخصيات رواية " ثرثرة بلا ضفاف". إن الإنسان العربى الذى يحيا فى وطنه، تعرض لفقدان توازنه النفسى، فما بال من رحل عن الوطن، واصطدم بقيم وسلوكيات ورؤى عالم مغاير؟

ثمة تقابل بين عالم الواقع والعالم المتخيل، بل يتماهى العالمان، وهذا ما تصنعه الكؤوس التى تجرعها الرجل فى بار " الخرزة الزرقاء".

الهوية – كموضوع معالج فى الرواية – يتشعب عبر المناقشات والحوارات، ويظهر الكثير من الأفكار الفلسفية، والنفسية، والاجتماعية، والأنثروبولوجية، ومع ظهور سهيل الضارى نكتشف بعدًا آخر؛ أن الحاكم يقاسم الإنسان العادى مشكلات نفسية عميقة، تشوه الواقع ولا تعترف بالعلم، لكن تبحث عن نتائجه، وكيفية توظيفها

لصالح مآرب سلطوية، لا تفيد الإنسان العربى، بل تعزز من السلطة القمعية؛ التى تؤكد على إحكام السيطرة عليه.

إن فكـرة الهويــة أشـبه بصــخرة صـلبة، لا تواجـه نتـوءات مـن الأمور، التـى لـم تعد مقبولـة فـى مجتمعاتنـا المعاصـرة.. ثمـة هويات فرعيـة لابد أن يكون لها وجود، شريطة ألا يشق هذا الوجود الهويـة الرئيسة، أو يتعالى عليها، أو يدعو للانشقاق عنها.

ثمة اجتماع لشخصيات ذات ثقافات مغايرة وهويات متعددة، لكنها ظلت تناقش وضـع الوطن العربـى: لماذا نحـن متخاذلون؟ ما معنـى وجـود وطـن عربـى برقعـة جغرافيـة متراميـة الأطـراف؛ مترهلـة فـى وجودها غير مؤثرة فى أحداث العالم؟

يبـدو أن هـذا السؤال سيظل يتـردد طـويلًا لمـا يعيشـه ويعانيـه – الآن– وطننا العربى.

إن كيان الأمة العربية يعانى حالـة السيولة، حالة من الميوعة لا لون لها ولا طعم!.

ظلت الهوية العربية تنبش فى الاختلافات، وتوسع من الهوة بينها، ولم تحاول أن تعلى من المشتركات.

لقد ماتت فكرة القومية العربية مع موت عبد الناصر، وضـاعف مـن الأمـر وجـود آخـر متـربص بـالجميع، أفـاد مـن التمـزق العربـى، وتسلح بالعلم، والتقدم، ونـال ثقة العالم كبؤرة تشع ديمقراطيـة، وسط كيان جغرافى يسبح فى القمع والدكتاتورية.

هكذا روج المشرع الصهيونى، وهكذا حاولت الرواية أن تنبه إليه، حتى لو جاء الأمر عبر حوارات سريعة، لكن اختيارها لشخصية أدبيرج – الفتاة اليهودية الأمازيغية – يعيد الطرح، وخاصة عندما تختار الفتاة دراسة أنثروبولوجيا المجتمعات القديمة، واعتيادها ارتياد مطعم يقدم الطبق "الكوشير"، الطبق الرئيسى لليهود، وهو ما يعيد فتح ملف القضية برؤية أخرى، عندما يتزوج مزهر – الذى فقد وطنه فلسطين– من تلك الفتاة اليهودية، هذه الفتاة التى لا ترى نفسها غريبة أبدًا عن العالم الغربى، فالاسم والديانة والاختلاف العرقى، ذلك كله، ساعدها على التأقلم السريع مع هذا العالم الباريسى، بينما فشل باقى الشخصيات، وعانوا الإحباط، ولم يصلوا إلى التوافق مع هذا العالم.

نهاية الرواية تنبئ بأن أزمة الإنسان العربى ستظل مستمرة، حتى تطلق فلوة صرخة مدوية، تؤكد على أن العراق غزا الكويت.

هذه النهاية المفتوحة، مناسبة جدًا لهذا النوع من السرد، كأننا أمام نسيج سردى عارى العصب، مسّنا بتيار كهربائى، علنا نفيق لما نحن فيه، ونسأل: ماذا نحن فاعلون أمام ما يحاك حولنا من مؤامرات؟!